النظافة العامة والمسؤولية المجتمعية

نشر في جريدة أخبار الخليج بتاريخ 30 يناير 2018

بقلم الدكتور زكريا خنجي

من أكثر الأمور التي تحدث فيها المهتمون بأمر البيئة النظافة، والنظافة بجميع صورها وأشكالها، وكذلك من أكثر الأمور إهمالاً في المجتمع هي النظافة أيضًا.

وأنت تسير في الشارع وأمامك سيارة وفيها رجل محترم أو امرأة محترمة، إلا وتجد أن هناك سلوكا غير محترم يحدث أمامك من السيارة التي أمامك وهو رمي المخلفات في عرض الطريق، لماذا؟ لا تعرف الإجابة.

أسرة تسير على الكورنيش، وبكل بساطة يرمي أحد أفراد الأسرة كيسا أو مخلفات في الطريق، لماذا ؟

أسرة جالسة تستمتع في الحديقة وعلى البساط الأخضر، يتركون مخلفاتهم ومخلفات عشائهم على ذلك البساط الأخضر، لماذا ؟

سلوكيات كثيرة ليس لها تفسير، إلا تفسير واحد، إن أفراد هذه الأسرة لا يهتمون بنظافة أنفسهم ومساكنهم وبالتالي لا يهتمون بنظافة الطرقات والشوارع والحدائق العامة للبلاد.

ونعتقد أن الأمور كان من الممكن أن تكون أفضل لو؛

1- **اهتمت الجمعيات الشبابية والتطوعية بتنظيف الحدائق والطرقات باستمرار وجعلتها جزءا من عملها الشهري.**

2- **اهتمت تلك الجمعيات بتنظيف الطرقات والحدائق والشوارع بدلاً من التركيز على السواحل.**

3- **خصص جزء من المناهج المدرسية لتنظيف المدرسة والمنطقة المحيطة بالمدرسة بصورة أسبوعية، سوف نغرس تلك الفكرة في نفوس الطلبة، بدلاً من الدروس النظرية.**

4- **اهتمت المجالس البلدية بهذا العمل، وخصصت يوماً في الشهر – على الأقل – ليساهم الأهالي بتنظيف المناطق السكنية، وجعلنا ذلك اليوم مهرجانًا أو حفلا أو عملا خيريا.**

والكثير الكثير من الأمور، ولكن نحتاج إلى أناس ذوو رغبة في التحرك بدلاً من الجلوس على الكراسي والتذمر.

وعلى الرغم من أن النظافة والحث على النظافة جزء من موروثنا الإسلامي إلا إننا للأسف لا نحمل هذه الأمور محملها الصحيح، فنحن دائمًا لا نفكر بأن الإسلام منهج حياة، وإنما حصرناه في المساجد والشعائر التعبدية فقط.

ترى هل يمكن أن يحدث ان تصبح النظافة وحب النظافة جزءا من موروثنا الثقافي، وأصبح الأب والأم يهتمان بهذا الموضوع، وقاما بحث الطفل منذ لحظاته الأولى على رمي مخلفاته – أيًا كانت وأيًا ما كان حجمها، سواء ورقة أو أكبر من ذلك – في براميل القمامة،

التي من المفروض أن توفرها البلديات والمجالس البلدية في كل المرافق العامة ؟

لو سلكنا هذا السلوك، فستصبح بلدنا مضربًا للأمثال، بدلاً من الوضع الحالي.